ليلة في القرية

..ومضيت أعصر من سنيني قطرة ... بيضاء .. في افق الحياة الغائم
في الريف .. بين الكادحين يسوقهم ... قدرٌ وراء الكون .. فوق العالم
وخطىً تمرُ على بقايا قصة .. ... من دمع محروم .. وقسوة حارم
وعلى جدار الكوخ ترقد ظالمة ... ممسوخة .. كطلائه المتشائم
وجلست بين المتعبين .. ورفرفت ... روح المساء على الجدار القاتم
في ليلة ظمأى .. تحنّ نجومها .. ... للفجر .. للشفق الغريق العائم

★

وتوافدوا يتسامرون واقبل الأ ... طفـــال في مرح هنيء باسم
ويثرثرون .. ويفتحون عيونهم ... في ضوء مصباح هزيل نائم ..!

★

والليل عند الكادحين : خرافة ... وبقية من ذكريات ملاحم
وخيال كذابين .. يغمرهم رضى ... ومنى مزيفة كدمع الظالم .!
هي ذكريات حلوة .. موهومة ... ورؤى من الحقل السعيد الحالم
عبروا على أطيافها .. في نشوة ... يتسمعون خطى الصباح الناعم

★

وسمعت قصة الف عام لم تزل ... تطوى لتنشر في الشتاء القادم
عن ليل هارون الرشيد .. وقصره ... المصبوغ بالعطر الندي الهائم
وعن المصابيح الملوّنة العيون .. ترش بالأحلام بيت الحاكم ..!

★

ومدينة تحت الثرى مطمورة .. ... ذهبية الحيطان .. والأبهاء
وغداً سنأخذها لنملأ بيتنا ... قمحاً نكدسه بغير عناء ..
وسأرتدي ثوباً جديداً ناصعاً .. ... واهتز شاربه من الخيلاء .. !!
وسأشتري كل الفواكه لابنتي .. ... والموز .. !فالتفت على استحياء
ماذا يكون الموز يا أبتي ؟!.. ويورق صوتها في جنة الاغراء ..!

★

ويموء قط في السقيفة حالم ... بالخبز فوق موائد السعداء
والنخل يخفق في حنان ناشراً ... أغصانه .. في القبة الزرقاء
وخوار ابقار تصعّد في السما ... يشكو اليها قصة الضعفاء ..!!

★

وترتدف اجنحة الطيور .. وترتمي ... في عشها فوق الذرى الخضراء
وهفا غرابٌ تائهٌ .. متنقل ... يطوي عقود النخلة السمراء
وانشق قلب الصمت حين تساقطت ... بعض الثمار الغضّة الحمراء
وجرى الصغار .. وراء طفل عابث ... خطف الثمار .. وغاب في الظلماء!

★

والليل يصغي لا يملّ حديثهم ... وتموج ظلمته مع الاصداء
.. وامتدصوت واهن متكسر ... هو صوت هذي الجدة العمياء
حسبت مدينتهم .. حقيقة واجد ... لامنية خلابة الاضواء
لا تذهبوا .. وتجعدت احزانها ... وتكوّمت في ذلة وشقاء
وأتى من الماضي السحيق حديثها ... معشوشباً كالغابة السوداء
واطلت الذكرى .. وراء خيالها ... وتجسدت اقصوصة البؤساء :
والآدميّة في القيود سجينة ... مظلومة .. تحيا بغير رجاء ..
وسياط فرعون تسوق أمامها ... زمر العبيد .. وامة التعساء
ولسوف يجلدكم .. وينهب كنزكم ... «والسجن يفتح فاه للفقراء» ..!
لا تذهبوا .. وبكت .. ولوّن صوتها الاشفاق وانهارت من الاعياء!

★

وانفض سامر ليلة شرقيـــة ... في الريف بين مواكب البسطاء
ومضيت اعصر من سنيني قطرة ... بيضاء في الافق البعيد النائي
وأسوق ايامي قطيعاً شارداً ... يعدو وراء قوافل الغرباء ..!

محمد فوزي العنتيل

من رابطة انهر الخالد

شنتان حتى تذكره وتنسى مار مارون ؟! مار مارون ، حررك من عبودية الطاغوت . خربت يا توم ، رجعت الينا تلفان ما فيك شعرة من الموارنة . »

وكان الناس يعجبون بحديث المستر توم ولكنه لما احتك بالشدياق سقط من عيونهم ، وقال واحد : « شخص مثل الشدياق حرام يموت . »

ولما تقهقر المستر ثانية في معركة الاشخاص ، راح يتحدث عن الاختراعات الحديثة فقال : « اليوم اخترعوا آلة تحكي وحدها ، مثلاً ، حديثنا الليلة ، تلقطه هذه الآلة وتراجعه لنا ساعة نريد . »

فلم يزد الشدياق على قوله : « الدنيا فيها كذب كثير . »

فاستاء توم وحلف للشدياق انه رآها وسمعها ، وكان نوى ان يحضر معه واحدة منها ولكنه جـــاء على عجل . ثم خبره عن الاوتوموبيل والبالون فاستولت على الشدياق الدهشة واصابه شيء كالذهول . وفتش عن منفذ فوجده فقال : « ربما انها صحيحة ، والا فكيف صعد مار الياس الى السما في مركبته النارية؟ . »

وطاب للسامرين ان يتحدثوا عن الآلة المسماة بالفونوغراف